البلاغة ملكة يقتدر بها على استخراج كلام بليغ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول الفقير إلى مولاه الغني خالد بن عبد الله الأزهري عامله
الله بلطفه الخفي وأجراه على عوائده الحفية الحمد لله رافع مقام
المنتصبين لنفع العبيد الخافض جناحهم للمستفيد الجازم
بأن تسهيل النحو إلى العلوم من الله من غير شك ولا ترديد
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المعرب باللسان الفصيح
عما في ضميره من غير غرابة ولا تنافر ولا تعقيد وعلى آله وأصحابه
أولي الفصاحة والبلاغة والتجويد وبعد فهذا شرح لطيف
لألفاظ الآجرومية في أصول علم العربية ينتفع به المبتدي
إن شاء الله تعالى ولا يحتاج إليه المنتهي عملته للصغار في الفن
والأطفال لا للعلماء رشحاء فحول الرجال حملني عليه شيخ
الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة سيدي
مولاي العارف بربه العلي سيدي الشيخ عباس الأزهري نفعني الله
ببركاته وأعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته إنه على ذلك
قدير وبالإجابة جدير **الكلام** في اصطلاح النحويين هو
اللفظ أي الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي
أولها الألف وآخرها الياء **المركب** ما تركب من كلمتين فصاعدا
المفيد بالإسناد فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها
بحيث لا يصير السامع منتظرا لشيء آخر **بالوضع** العربي وهو
جعل اللفظ دليلا على المعنى كما قال بعضهم وقال جمهور الشارحين
المراد بالوضع هنا القصد وهو أن يقصد المتكلم إفادة السامع
وهذا الخلاف فيه التفات إلى الخلاف في أن دلالة الكلام هل هي
وضعية أو عقلية والأصح الثاني فإن من عرف مسمى زيد مثلا وعرف
مسمى قائم وسمع زيد قائم بإعرابه المخصوص فهم بالضرورة معنى
هذا الكلام وهذا الخلاف ناشئ عن الخلاف في القدماء منهم ابن جني وحاصله
يرجع

٣٤

يرجع إلى اعتبار أربعة أمور اللفظ والتركيب والإفادة
والوضع مثال ما اجتمع فيها زيد قائم فيصدق على زيد قائم أنه لفظ
لأنه صوت مشتمل على الزاي والياء والدال والقاف والألف والهمزة
والميم وهي بعض حروف الهجاء التي أولها الألف وآخرها الياء ويصدق على زيد قائم
أنه مركب لأنه تركب من كلمتين الأولى زيد والثانية قائم ويصدق
على زيد قائم أنه مفيد لأنه أفاد فائدة لم تكن عند السامع لكون
الشخص كان يجهل قيام زيد فاستفاد ذلك ويصدق على زيد قائم أنه مقصود
لأن المتكلم قصد بهذا اللفظ إفادة المخاطب فيخرج بقوله اللفظ
الإشارة ونحوها كالكتابة والنصب والعقد وتسمى الدوال الأربع ونحوها
ويخرج بقوله المركب المفردات كزيد وعمرو والأعداد المسرودة
نحو واحد اثنان إلخ وقيل لا حاجة إلى ذكر التركيب لاستغنائه
عنه بقوله المفيد إذ المفيد الفائدة المذكورة لا يكون إلا مركبا
ويخرج بقوله المفيد غير المفيد كالمركب الإضافي كعبد الله
والمزجي كبعلبك والتقييدي كالحيوان الناطق والإسنادي المتوقف
على غيره نحو إن قام زيد والمعلوم للمخاطب نحو السماء فوقنا
والأرض تحتنا والمجهول علما نحو [illegible] ونحو ذلك ويخرج بقوله
بالوضع على التفسير الأول بوضع العرب ما ليس بعربي كالأعجمي
والمفيد بالعقل كإفادة حصول المتكلم فإنه من أجزائه ويخرج
على التفسير الثاني الوضع بالقصد كلام النائم ومن زال
عقله ومن جرى على لسانه ما لا يقصده ومحاكاة بعض
الطيور وما أشبه ذلك ولما كان كل مركب لا بد له من أجزاء
يتركب منها احتاج إلى ذكر أجزاء الكلام معبرا عنها بالأقسام
مجازا كما فعل الزجاجي في جمله فقال **وأقسامه** أي أجزاء
الكلام من حيث تركيبه من مجموعها **ثلاثة** لا رابع لها بالإجماع
ولا التفات لمن زاد رابعا وسماه خالفة وعنى به اسم الفعل
كصه فإنه داخل في الاسم وهذه الثلاثة **اسم** وهو يلاثة أقسام
مضمر كأنا ومظهر كزيد ومبهم نحو هذا **وفعل** وهو على ثلاثة
أقسام أيضا ماض كضرب ومضارع كيضرب وأمر كاضرب

فإفادة يستلزم التركيب

Copyright © King Saud University